المتحف المصري

بسام الشماع

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتاب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الشماع: بسام

المتحف المصرى: بقلم بسام الشماع– القاهرة: دار المعارف .٢٠٠٧

٢٦ صفحة، ٢٩× ٢١ سم (كنوز ٣)

تدمك × ٧٠٧٥ ٠٢ ٩٧٧

١– المتحف المصرى – القاهرة.

٢– مصر – المتاحف

أ– العنوان.

ب–السلسلة.

ديوي: ٧٠٨.١٩٦٢

رقم الإيداع ٢٣٠٠/ ٢٠٠٧ ٥٤/ ٧/٢٠٠٦

تصميم الغلاف والإخراج الفنى

منال بدران

تنفيذ المتن والغلاف

بقطاع نظم وتكنولوجيا المعلومات

دار المعارف

الناشر: دار المعارف – ١١١٩– كورنيش النيل – القاهرة– ج. م. ع

هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ – فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail- maaref@idsc.net.eg

مقدمة

يعتبر المتحف المصرى بميدان التحرير بالقاهرة، أكبر متاحف العالم من حيث عدد القطع الأثرية المصرية التى يحتويها، فهو يحتوى على أكثر من مائة وعشرين ألف قطعة من مختلف العصور والحقب المصرية القديمة، وبه أيضًا قاعتان للمومياوات المحنطة، وأخرى للحيوانات والطيور المحنطة، ثم يوجد هناك الحديقة الخضراء، التى تنتشر فيها القطع الأثرية الأصلية، وتتوسطها بركة مياه اصطناعية ينمو فيها القطع الأثرية الأصلية، وتتوسطها بكرة مياه اصطناعية ينمو فيها نبات البردى وزهور اللوتس اللتان كانتا مقدستان فى مصر الفرعونية، وكانتا أيضًا ترمزان إلى مصر السفلى والعليا.

فى عام ١٨٥٨م اجتهد عالم المصريات "أوجت مارييت" فى تجمع القطع الأثرية فى متحف بمنطقة "بولاق" ثم تم نقل كل الآثار من متحف بولاق إلى قصر إسماعيل باشا بالجيزة عام ١٨٩٠م. وظلوا هناك حتى تم نقلها استعدادًا لافتتاح المتحف الجديد بميدان التحرير، والذى افتتح بالفعل يوم ١٥ نوفمبر ١٩٠٢ م إن المعمارى الفرنسى "مارسيل دور جنون"، هو المسئول عن التصميم الهندسى البديع للمبنى والواجهة الجذابة، ويعتبر المتحف المصرى من أوائل المتاحف التى شيدت خصيصًا ليكون متحفًا جامعًا للآثار فى العالم، وقد اخترت لك عزيزى القارئ وعزيزتى القارئة، بعضًا من أجمل وأندر التحف الأثرية التى تركها لنا الأجداد، والتى من الواجب المحافظة عليها؛ لأنها تراثنا وتاريخنا.

لوحة نارمر:

فى عام ١٨٩٤م كان الباحث الأثرى "جيمس كويبل" وفرقته، على موعدٍ مع اكتشاف سوف يغير من تاريخ الفراعنة القدماء. فقد كانوا ينقبون فى معبد حورس (الرب الصقر الأسطورى) بمنطقة الكوم الأحمر المسماة بـ"هيراكونوبولس" وغذ بهم يجدون لوحة نارمر، أول ملك يحكم مصر العليا والسفلى بعد توحيدهما، ولوجود اسم الملك "نارمر" منحوتًا على اللوحة، تأكد العلماء إنها ترجع لحوالى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد.

وبالتالى تصبح من أقدم القطع الأثرية الفرعونية الملكية فى المتحف المصرى، اللوحة منحوتة من حجر الشيست الأخضر الغامق، ارتفاعها يصل إلى ٦٤ سم وعرضها ٤٢ سم وسمكها ٢.٥ سم. ومن المثير أن هذه اللوحة ممتلئة بالمناظر المنحوتة بعناية ودقة على الوجهين، والتى تشرح وتبين لنا الكثير عن الملك "نارمر" وعملية توحيد القطرين، الشمالى والجنوبى لمصر، الوجه الأول للوحة ينقسم إلى ثلاثة أقسام، الأعلى منها به اسم "نعر – مر" (وهو الاسم الأصلى الهيروغليفى للملك) منحوت على شكل سمكة (اسمها نعر) وتحت إزميل (أداة كالمسمار تستعمل للنحت والضرب على الحجر والخشب والمعادن)، الاسم الملكى يظهر داخل منظر لواجهة قصر كان يطلق عليه بالهيروغليفية اسم "سيرخ" يحيط الاسم من الجانبين منظران للبقرة المحبوبة "حتحور" وهى ربة الجمال والحب والموسيقى، يعتبر هذا المنظر من أقدم مناظر "حتحور" فى التاريخ الفرعونى.

أما عن القسم الثانى، فنجد به نحت جميل للملك "نارمر" وهو يهم بضرب أحد الأعداء الجاثمين فى استسلام، الملك هنا يمسك بمطرقة فى يد وبخصلة شعر الأسير باليد الأخرى ويرتدى التاج الأبيض الرامز لمصر العليان (جنوب البلاد) والذقن الملكى المستعار، وحزام جميل مزخرف بأشكال البقرة رمز الجمال والحب "حتحور" ويظهر النحات المصرى القديم هنا قوة الملك العضلية، يقف خلفه حامل النعال الملكية وقارورة بها نوع من أنواع المشروبات الفرعونية، أما عن هذا الصقر الكبير القوى حورس، الذى يقف بفخر أمام الملك فهو يقدم ستة من سيقان نباتات البردى، كل نبات بردى يرمز لرقم ألف بالهيروغليفية، ولوجود رأس أحد الأعداء أمام نباتات البردى تحت إمرة وتحكم الصقر، فقد استنتج الأثريون أن حورس هنا يقدم ستة آلاف أسير من جيش الأعداء للملك، كحافز له فى معركته المظفرة لتوحيد القطرين، أما عن القسم الثالث السفلى نجد اثنين من جنود الأعداء، وأسماء بلادهم منحوتة فوقهم.

الوجه الآخر من لوحة نارمر، مقسم إلى أربعة أقسام، القسم الأعلى مماثل للوجه الأول، القسم الثانى يظهر "نارمر" وهو يرتدى التاج الأحمر الذى يرمز لمصر السفلى، وأمامه عدد من حاملى الألوية التى تعلوها رموز لعدد من ضواحى ومدن مصر التى تحتفل مع الملك المنتصر والموحد، وفى القسم الثالث، يوجد نحت لحيوانين أسطوريين يتصارعان ويحاول شخصان وقفهما عن العراك، وتشكل رقبتا الحيوانين دائرة كان يتم فيها طحن أحجار مثل حجر الملاخيت لكى يتم استخدام بودرة الحجر فى عمل الألوان وزينة الوجه، أما عن رابع قسم فى أسفل اللوحة، فيوجد الملك وهو على شكل ثورى قوى يحطم بقرنيه القويين أسوار قلعة العدو، وهو يدهس بحوافره أحد جنود العدو.

الوجه الأول من لوحة (نارمر).

الوجه الثانى من لوحة (نارمر).

تمثال خوفو الصغير:

رغم إن صاحب هذا التمثال هو الملك "خوفو" صاحب أكبر أهرامات العالم بهضبة الأهرامات بالجيزة، إلا أن التمثال الوحيد الذى اكتشف حتى الآن لهذا الملك هو تمثال صغير جدًا،، يبلغ ارتفاعه ٧.٥ سم وعرضه ٢.٥ سم وهو منحوت من العاج (سن الفيل) أليس من الغريب أن الملك الذى يمتلك هرمًا مبنيًا من ٢.٣٠٠.٠٠٠ حجر يكون له تمثال أوحد بهذا الحجم!!

حكم خوفو مصر ما بين عامى ٢٥٥١ و ٢٥٢٨ قبل الميلاد، وقد اكتشفه بعد جهد كبير الأثرى الشهير "فلنديرز بيترى" فى منطقة أبيدوس بمصر العليا عام ١٩٠٣م، ولكن عندما تم اكتشافه كان التمثال بدون رأس، وهذا ما جعل "بيترى" يحاول البحث عن أكوام التراب الناجمة عن التنقيب؛ حتى وجد الأس الصغيرة بعد ثلاثة أسابيع.

يرتدى الملك تاج مصر السفلى (شمال البلاد) وفى يده اليمنى يحمل صولجانًا ملكيًا يرمز للحماية والنماء والحكم الملكى، أما عن الإزار (الجزء من الثوب الذى تحت الخصر – الجونلة) فكان يطلق عليه "شينجيت" بالهيروغليفية.

ورغم أن الخرطوش الملكى (شكل بيضاوى طويل يكتب داخله اسم الملك) الذى كان منحوتًا على الجانب الأيسر لقدم الملك محطمًا تمامًا، إلا أن على الجانب الآخر يوجد الاسم الحورى للملك (الاسم المتعلق بالرب وهو حورس الصقر).

تمثال خوفو الصغير.

"حسى – رع" طبيب الأسنان:

صاحب هذه الألواح الخشبية التى ترجع إلى ٢٧٠٠ قبل الميلاد، هو أول طبيب أسنان فى التاريخ، هو "حسى – رع" رئيس الكتبة الملكيين ورئيس مدينة بوتو (من أهم وأقدم المدن المصرية فى الدلتا). ثلاثة ألواح خشبية من أصل ستة تم اكتشافهم فى مقبرة "حسى – رع" الموجودة شمال هرم زوسر بسقارة، ويظهر فى أعلى الألواح فتحات مستطيلة الشكل، وهى التى كان يعلق فيها الألواح فى كوة (فتحة صغيرة) فى الحائط المحرابى الشكل فى مقبرة الطبيب، وتبيين المناظر المنحوتة، حسى رع فى مراحل مختلفة من عمره، بداية من مرحلة الشباب والعنفوان حتى مرحلة الكبر التى نجده فيها جالسًا ويبدو عليه الكبر لوجود تجاعيد فى الوجه، ولكن أكثر الأشياء إثارة فى هذه القطع هى تلك الجملة الهيروغليفية الموجودة أعلى النص فى أقصى اليمين، نجد كلمة الطبيب: "سنو – ور".

لاحظ عزيزى القارئ أن رمز الطائر الذى يشبه العصفور، يعنى "كبير"، ومنظر ناب الفيل علامة ترمز إلى طبيب الأسنان فى مصر الفرعونية، لأنهم كانوا يصنعون الأسنان الاصطناعية من العاج (ناب الفيل) ثم ثالث رمز هيروغليفى هو "سنو" بمعنى طبيب، وهى رسمة لسهم، تتدلى من كتف "حسى – رع" محبرة وجعبة للأقلام، لأنه كان أيضًا رئيس الكتبة الذين كانوا يعملون فى بلاط الملك.

وقد لاحظ المتخصصون الذين درسوا أسنان المومياوات المحنطة والغير محنطة، أن كثيرًا من الأسنان لم تعان من نخر أو تسوس، وذلك لأنه لم يكن هناك سكر موجود فى غالبية الوجبات، بل إن العسل كان غالى الثمن، صعب الشراء، ولكن عانى المصرى القديم من تآكل الأسنان، وذلك لوجود حبيبات حجرية فى وجباته، وخصوصًا الخبز الذى كان يصنع عن طريق طحن الذرة والقمح فى راحيات من الحجر الجرانيتى والرملى، وعند عملية الطحن يختلط الدقيق من حبيبات الحجر نفسه ويأكله الإنسان فتحتك مع الأسنان وتؤدى إلى تآكل المينا وعاج السنة فتكشف من عصب السنة فتسبب الألم، ولكن كان لـ"حسى – رع" أصدقاء من أطباء الأسنان المصريين المهرة دور فى تخفيف الألم عن طريق علاج المشكلة.

العلاماتُ الهيروغليفية
التى دَاخل البروَاز بمعْنى
«الطّبيب الكبير».

رأس الملكة "تي"

الملكة "تي" الجميلة هى المفضلة لدى عدد كبير من الأثريين، فقد كانت قوية، تتسم بالحكمة والصبر، وهى زوجة الملك أمون حتب الثالث أشهر البنائين القدماء، وأم الملك الموحد إخناتون، وجدة توت – عنخ – آمون.

رأس تمثال "تي" هنا يصل ارتفاعه إلى ٧.٢ سم وهى منحوتة من حجر الصابون الأخضر، وتم اكتشافه فى عام ١٩٠٤م بأيدى الأثرى "بيترى" فى معبد الربة حتحور، رمز الجمال والحب، بمنطقة اسمها "سرابيط الخادم" فى سيناء العزيزة.

ويرجع تاريخ هذه الرأس إلى عام ١٣٥٠ قبل الميلاد تقريبًا وتظهر ملامح الملكة "تي" واضحة وهى تجمع بين الصرامة والحكمة من ناحية، والجمال المصرى من ناحية أخرى، وعلى جبهتها، يوجد ثعبانان "كوبرا" يرتدى كل منهما تاجًا فواحدة ترتدى التاج الأبيض والثانية التاج الأحمر، واللذان يرمزان لمصر العليا والسفلى، واسم الملكة "تي" منحوت أعلى الشعر المضفر فى خرطوش ملكى، ويظهر جليًا ليؤكد لنا أن هذه الرأس، هى لتلك الملكة التى لعبت دورًا كبيرًا فى تاريخ مصر، فقد عاصرت زوجها بانتصاراته ومنشئأته، وعاصرت ابنها "إخناتون" عندما غير ديانة البلاد من آمون (رمز الشمس) إلى آتون "الطاقة والقوة الواهبة للحياة الآتية من خلف قرص الشمس)، ثم هى أيضًا جدة الفرعون الذهبى الصغير توت – عنخ – آمون.

وعلاقة الملكة "تي" هنا مع البة حتحور ومعبدها فى سيناء – حيث وجدت هذه الرأس– علاقة واضحة.

وترجع إلى أزمنة ما قبل الملكة "تي" فالمصرى القديم يجل ويقدر أرض سيناء، وقد أطلق عليها العديد من الأسماء والتى ذكرها فى نصوصه، فأطلق عليها "تا – مفكات" أى أرض الفيروز، و"حتيو – مفكات" أى مدرجات الفيروز، و"جو مفكات أى جبل الفيروز، وأحيانًا أخرى كان يسميها "تا – شسمت" أى أرض المعدن الأخضر و"خاست مفكات" أى صحراء الفيروز، وأرض حتحور، لأنها كانت ربة الفيروز، وذلك لأنه كان يذهب فيكتشف محاجر الأحجار الكريمة، ويستخدم تلك الأحجار بعد صقلها ونحتها فى أشكال زخرفية وحيوانية وهندسية بديعة فى عمل الحلى بمختلف أحجامها، وشيد المصرى القديم القلاع الحربية لحماية سيناء، وشق فيها أقدم الطرق الحربية العسكرية فى تاريخ العالم القديم، وأطلق عليه "طريق حورس".

رأس الملكة «تى».

رأس نفرتيتى:

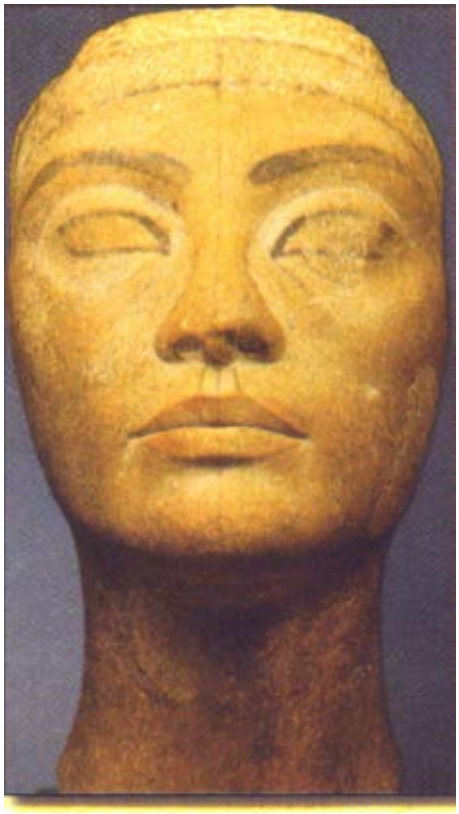

رأس نفرتيتى الغير مكتملة.

رغم عدم اكتمالها فهى تمثل أهم مراحل عمل التمثال، وتظهر الخطوط السوداء وكأن الفنان المصرى القديم قد توقف عن العمل فجأة ولم يكمل النحت، وكان هذا مدعاة للاهتمام بهذه القطعة؛ لأنها أظهرت لنا المراحل المختلفة لنحت ورسم الوجه والرأس، وجدت هذه الرأس لتمثال الملكة الشهيرة "نفرتيتي" عندما كانت فرقة من المتخصصين المصريين ينقبون فى مدرسة لنحات مصرى شهير اسمه "تحتمس" فى منطقة "تل العمارنة" بمحافظة المنيا عام ١٩٣٢م.

الرأس منحوتة من حجر الكوارتزيت البنى ويصل ارتفاعه إلى ٣٥.٥ سم، ويرجع تاريخها إلى الأعوام السبعة عشر التى حكم فيها زوج "نفرتيتى" "إخناتون" مصر بين ١٣٦٥ إلى ١٣٤٩ قبل الميلاد.

أعلى الرأس يظهر النحت الذى شكله الفنان

خصيصًا لكى يكون ملائمًا لتركيب تاج من مادة مختلفة عن الحجر الذى نحتت منه الرأس، الرقبة تتسم بالطول وكانت هذه من سمات الجمال فى المرأة. وقد أنجبت "نفرتيتي" لزوجها "إخناتون" ست بنات على قدر كبير من الجمال.

واسم "نفرتيتى" يعنى "الجمال قد وصل".

تمثال توت عنخ آمون:

كان المصرى القديم إنسانًا ملتزمًا اجتماعيًا ودينيًا، وهذا التمثال يشكل دمج الملك"توت عنخ آمون" مع الشكل المقدس للرب الأسطورى "خونسو"، وهو رمز القمر، وطبقًا للأسطورة المصرية الفرعونية كان يسمى الذى يطوف ويهيم ويهبِ، واعتقد البعض أن له القدرة على التخلص من الأرواح الشريرة، ويظهر فى هذا التمثال المنحوت بعناية ضفيرة من الشعر على جانب الرأس (وهى إحدى رموز الطفولة والسن الصغير عند المصرى القديم، وهى هنا تؤكد صغر سن الملك الذهبى توت عنخ آمون، وأيضًا ترمز إلى علاقة الرب "خونسو" بالولادة من وجهة نظر كهنة معبده فى الكرنك بالأقصر). ثم ثعبان الكوبرا المنحوت على جبهة الملك من أجل حمايته من أى هجوم يستهدف حياته، ويرتدى الملك الذقن المستعار رمز الملكية، ويمسك فى يديه كل الصولجانات والعصى المتعلقة بشخصية "خونسو" الأسطورية.

يظهر ممسكًا أيضًا بعامود الـ"جيد" ويضمه إلى صدره وجسده كله، وهو يرمز إلى الاستقرار والثبات. ويصل ارتفاع التمثال كله إلى ٢٥٢ سم وهو منحوت من الجرانيت الرمادى، وقد تم اكتشافه عام ١٩٠٤م عن طريق عالم الآثار الفرنسى "ليجران" بمعبد "آمون – رع" بالكرنك.

الملك توت عنخ آمون، صاحب هذا التمثال، اعتلى عرش مصر وهو فى التاسعة من عمره، وتوفى وهو فى الثامنة عشرة من عمره.

تمثال الملك الشاب توت عنخ آمون.

تابوت مصغر لـ"توت عنخ آمون":

كان من أهم خطوات عملية التحنيط الملكية فى مصر الفرعونية، أن يتم حفظ أربعة أعضاء من جسد المتوفى فى قارورات وأوان؛ لاعتقادهم أنه سوف يحتاج إليهم مرة أخرى عندما يتم بعثه فى الحياة الأخرى الأبدية، هذا التابوت الصغير المتناهى الدقة فى الفن والصنع، هو واحد من أربع توابيت مصغرة صنعت خصيصًا لهذا الغرض.

ارتفاعه يصل إلى ٣٩ سم وعرضه ١١ سم وعمق التابوت يصل إلى ١٢ سم، وقد تم اكتشافه فى مقبرة "توت عنخ آمون" رقم ٦٢١ فى "وادى الملوك" بالبر الغربى بالأقصر عام ١٩٢٢م.

ونظرة واحدة تكفى لأن نؤكد دقة وحرفية الفنان المصرى القديم فى عمل هذه القطيعة البديعة، واضعين فى الاعتبار، إنه قد أنجز هذا العمل حوالى عام ١٣٣٣ قبل الميلاد، ويالها من عبقرية فذة، فالتابوت مصنوع من الذهب النوبى، وعجائن زجاجية بألوان مختلفة مثل التركواز "الفيروز"، والكورنيلين الأحمر أيضًا. يرتدى الملك عقدًا مكونًا من عدة صفوف من حبات البوليكروم (نوع من أنواع الزجاج) أطلق على هذا العقد المصرى القديم اسم "يوسيخ" بالهيروغليفية. نلاحظ أيضًا أن جسد الملك ملتحف بأجنحة الطائر المقدس وهى لها ريش وكأنها تضمه وتحرسه وتحرس أعضاءه، ينتصف جسد غطاء التابوت عامود ممتلئ بالكلمات الهيروغليفية، وهى عبارة عن صلوات للربة الأسطورية "نيت"، وكان لها علاقة أسرية بابن الرب "حورس الصقر" والذى كان مسئولاً عن حماية المعدة. ومن هذا النص عرفنا أن هذا التابوت الصغير كان لاحتواء المعدة وحمايتها من العفن، تحنيط الملك كان دائمًا ما يستمر لمدة سبعين يومًا، وكان يتضمن التحنيط استخراج المخ أيضًا عن طريق فتحتى الأنف.

عندما دخل الفرس مصر، وجدوا أن أغلب المومياوات سوداء اللون، وبها طبقات من القار، فاطلقوا على كل المومياوات كلمة "قار"، و"قار" بالفارسية تنطق "موميا" ومن هنا جاءت كلمة "موميا أو مامي" كما تنطق بالإنجليزية أو "موميا" كما تنطق بالعربية.

التابوت المصغّر للملك الذهبي
توت عنخ آمون.

تمثال رمسيس الثانى:

فى عام ١٢٧٩ قبل الميلاد اعتلى عرش مصر الملك رمسيس الثانى، اسمه الذى لا يألفه الكثير منا هو "وسر – ماعت – رع – ستبن – رع"، ولكن رمسيس وأصلها "رع – ميس" معنها "ابن الرب الشمسى رع" وقد حكم مصر مدة وصلت إلى ستة وستين عامًا وشهرين، ورغم أنه شيد معابد كبيرة مثل أجزاء من معابد الأقصر والكرنك، إلا أنه بنى أعظم معبدين نحتا فى الصخر، ألا وهو معبدى "أبو سمبل" فى النوبة الجميلة، ومعبد "الرمسيوم" بالبر الغربى بالأقصر والذى تميز بوجود تمثال له وصل وزنه إلى ١٠٠٠ طن، ولكن هذه القطعة الفريدة كانت قد اكتشفت عام ١٩٣٤م فى مدينة تانيس "صان الحجر بالشرقية) عن طريق عالم الآثار الفرنسى "مونتيه"، وهو منحوت من الحجر الجرانيتى الرمادى، ويصل ارتفاعه إلى ٢٣١ سم، وهو فريد لعدة أسباب:

١- تمثال "رمسيس الثانى" هنا على شكل طفل صغير السن ذو ضفيرة على جانب الوجه، وإصبعه يقترب من شفته السفلى، وهما علامتان فرعونيتان لصغر السن.

٢- هذا الطائر المقدس الذى يحمى الملك الطفل بالوقوف خلفه ليس حورس الصقر الفرعونى المشهور، ولكنه "حورون" وهو رب أسطورى سورى، وإظهار "حورون" بهذه الطريقة المبجلة له، أسعدت السوريين الذين كان "رمسيس الثانى" فى هذا القوت يعقد معهم معاهدات السلام، ويوطد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية. نلاحظ تفاصيل ريش الصقر والمخالب، ومن الواضح إنه قد تم تغيير وجه الصقر بوضع وجه جديد من الحجر الجيرى، وليس من الجرانيت الرمادى كما هو الحال على باقى التمثال.

٣- تم نحت عبارات هيروغليفية على قاعدة تمثال الضخم تقول: "نيتشر نفر أوسر – ماعت – رع ستبن رع سا – رع رعميس ميرى – آمون، حورن ميريت" بالهيروغليفية ومعناها: "الرب الطيب أوسر – ماعت – رع ستبن رع "وهو أحد أسماء الملك" ابن رع، رمسيس ميرى آمون "اسم آخر للملك داخل الخرطوش الملكى) المحبون من حورون".

٤- يرجع هذا التمثال إلى حوالى ١٢٥٠ قبل الميلاد، وهو فى حالة ممتازة من البقاء على حالته الأصلية، لو وضعنا فى الاعتبار إن عمره كان حوالى ٣٢٥٠ عامًا.

٥- نلاحظ أن رمسيس الطفل، فى يده اليسرى نباتًا كان يطلق عليه اسم "سو" ويظهر جليًا أن فوق رأس الملك الصغير قرص الشمس "رع"، ولذلك إذا وضعنا رع مع كلمة "مس" ومعناها ابن ثم أضفنا كلمة "سو" وهو النبات الذى يمسك به، سنجد إن هذا التمثال ما هو إلا اسم الملك نفسه: "رع مس سو" أو "رعمسو" أو "رمسيس" وهذه حالة نادرة فى فن النحت المصرى القديم.

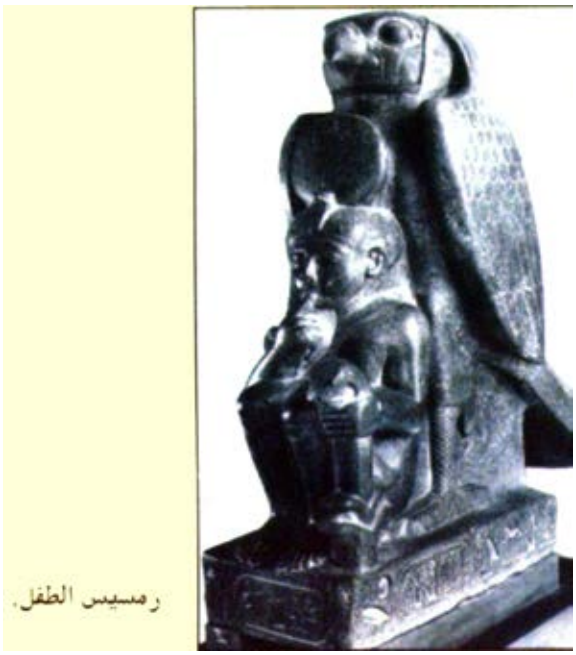

رمسيس الطفل.

الذبابات الذهبية:

هذه الذبابات الذهبية المتقنة، كانت بمثابة النوط أو النيشان الذى يهدى إلى أبطال الحرب الذين أبلوا بلاءً حسنًا فى المعارك العسكرية، وقد تم الكشف عنها داخل مدفن الملكة الحكيمة الشجاعة "إياح – حتب" بمنطقة دراع أبو النجا بالأقصر فى عام ١٨٥٩م، والقلادة عبارة عن ثلاث ذبابات بأجنحة كبيرة مفرودة تنتهى برأس الذبابة، والتى بدورها تنتهى بعينين كبيرتين جاحظتين، ينتصفهما حلقات ذهبية صغيرة تمر فيها السلسلة الذهبية التى يصل طولها إلى ٥٩ سم، أما عن الذبابة نفسها فيصل طولها إلى ٩ سم.

وكان الكشف عن مدفن الملكة "إياح – حتب" مفاجأة سارة للأثريين، وذلك لأنها لم تكن ملكة عادية، بل كانت بطلة مصرية بمعنى الكلمة، فهى زوجة الملك "سقنن رع تاو الثانى"، وقد دافعت معه عن مصر ضد هجمات الهكسوس حتى قتل زوجها أثناء المعركة، ثم قادت المقاومة وحولتها إلى حرب للتحرير مع أبنائها الأوفياء "كامس" و "أحمس" الذى نجح أخيرًا من الانتصار على الهكسوس فى معركة "شاروين" جنوب فلسطين، وهى أول ملكة فى التاريخ تحصل على نيشان عسكرى، لبراعتها فى قيادة الجيش ضد العدو، "إياح – حتب" ملكة يجب أن يفخر بها كل مصرى ودق تم تبجيلها إلى أقصى درجة فى مصر القديمة.

نَوْطُ الذبابات الذهبية.

تمثال أمنيرديس:

تمثال بديع من الألباستر أو حجر المرمر، يقف على قاعدة من حجر البازلت الأسود.

"آمنيرديس" هى بنت الملك "كاشتا" ملك المملكة النوبية فى الفترة من ٧٦٥ إلى ٧٤٥ قبل الميلاد، اكتشف هذا التمثال الأثرى "ماريت" عام ١٨٥٨م فى معبد "مونتو" بالكرنك، وقد قيل إن هذا التمثال كان هو الذى استوحى منه "ماريت" قصة الأميرة "آمنريس" فى أوبرا عايدة الشهيرة، والتى كتبها وصمم مناظرها "ماريت" نفسه، ارتفاع التمثال يصل إلى ١٧٠ سم وعرضه ٤٤ سم، ولأنها كانت شخصية ملكية ودينية، فهى تظهر فى هذا التمثال، وهى تحمل فى يدها اليسرى رمز الوردة الملكى، وتقبض بيدها اليمنى على الطوق الذى كان يطلق عليه اسم "منات" بالهيروغليفية والذى كانت دائمًا تحمله ملكات مصر، ترتدى غطاء رأس به عدد من حيات الكوبرا الحامية، وترتدى ثوبًا طويلاً غالبًا ما كان يصنع من الكتان المصرى المحبب، خصوصًا فى فصل الصيف عندما ترتفع درجة حرارة الجو، وقد تم نحت اسم "آمنيرديس" داخل خرطوش ملكى، على سطح القاعدة المرمرية أمام الرجل اليمنى، وتبدو "آمنيرديس" واثقة، ووجهها به مسحة حكمة ورقة، وقد لقبت بمحبوبة الرب الأسطورى "أوزوريس".

تمثال آمنيرديس الجميلة.

غطاء تابوت "ماعكارع":

هذا الغطاء المذهل مصنوع من الخشب والجص الملون والمذهب فى بعض أجزائه، طوله يصل إلى ٢٢٣ سم وعرضه ٧٧ سم، وقد تم الكشف عنه عام ١٨٧٥م ضمن الخبيئة الملكية بالدير البحرى بغرب مدينة الأقصر. ماعكارع كانت ابنة الكاهن الأعلى "بانيجيم الأول" وزوجته الملكة "حنوت – تاوى". وكانت تشغل منصبًا مهمًا فى المعبد كأميرة مقدسة، وقد تم اكتشاف موميا "ماعكارع" داخل تابوتين على شكل آدمى، أجملهما هو الذى نراه فى الصورة وهو بلا شك أجمل غطاء لتابوت يصل إلينا من الفترة المتأخرة، وبالتحديد من زمن الأسرة الحادية والعشرين (١٠٦٥– ١٠٤٥) ق. م يظهر بوضوح الوجه بجماله الأخاذ، وغطاء الرأس الذى يتدلى فى نهايته ثعبانى الكوبرا يرتديان التاج الأبيض، ويمتلئ جسم التابوت بالمناظر الدينية الملونة مثل مناظر لجعارين رؤوسهم كرؤوس الكباش، ولها أجنحة وهى ترمز إلى الشمس والأرباب المقدسة والحياة الأبدية، ومناظر أخرى للأرباب الشمسية وهى تجلس أمام الربات الحاميات ذوات الأجنحة ومهمة الربات هنا حماية روح المتوفاة.

وقد تم الكشف بجانب موميا "ماعكارع" على موميا ملفوفة، اعتقد العلماء فى البداية إنها لابنها أو ابنتها، ولكن أظهرت الدراسات الحديثة، إن الموميا هى لقرد كانت "ماعكارع" تقتنيه كحيوان أليف مرح تتسلى به، ومن الواضح إنها قد ارتبطت به، كما نرتبط نحن بقطتنا أو بكلبنا الأليف، وبالتالى أمرت بتحنيطه ودفنه معها فى هذا التابوت البديع.

غطاء تابوت «ماعكارع» البديع ذو الألوان الأصلية الأخّاذة.

لوحة دجيد – آمون – إيو – عنخ:

يصعب على الإنسان أن يعتقد بأن هذه اللوحة الخشبية ذات الألوان البديعة ترجع إلى زمن الأسرة الثانية والعشرين، يعنى حوالى ٩٠٠ قبل الميلاد وهى لوحة مكرسة للرب "رع حور آختي" والذى يظهر فيس المنظر الكبير على اليسار على شكل "صقر" يرتدى قرص الشمس الذى يلتف حوله ثعبان، وهو يمسك بصولجان الـ"واس" رمز "القوة"، وفى اليد الأخرى يحمل الـ"عنخ" وهو رمز "الحياة" وتقف أمامه فى خشوع ورقة "دجيد – آمون – إيو عنخ" وهى ترفع يديها الرقيقتين لتحية "رع حور آختي" وهى ترتدى ثوبًا من الكتان، وتضع فوق رأسها قنينة مملوءة بالعطورة الزيتية، وبين الشخصيتين يوجد مائدة بها العديد من الأطعمة الشهية، مثل الإوز والخبز واللحوم وقارورتان تستندان على سنادة بثلاثة أرجل. أعلى الأطعمة يوجد خمسة سطور عامودية من الهيروغليفية، والنص هنا معنى بالهبات والقرابين المقدمة للرب الشمسى، ويعتلى اللوحة منظر ملون بديع لقرص الشمس المجنح، ولكن أهم وأندر منظر فى هذه اللوحة والتى تنفرد بأسبقيتها فى إظهار بين كل اللوحات النذرية هو المنظر الأسفل.

ويظهر فى المنظر تل منحدر "ملون باللون الوردى والأبيض" للجبانة ومبنى عليه مقصورة يعتليها هرم صغير وبها شباك أو مدخل، وللمقصورة سلم مكون من عدة درجات، أما تلك المقصورة الهرمية فتتكون من ثلاثة مبانى اثنان مقببة، أمامهم تجلس امرأة منتحبة، حزينة، تنعى المتوفى بشد شعرها (وهى إحدى الحركات القاسية التى كانت المنتحبات تؤديهن فى مصر القديمة لإظهار الحزن) وخلف المرأة الجالسة تظهر شجرة جميز ونخلتان يتدلى منهما البلحِ، وهما رمز لتلك الحديقة التى تتمنها روح المتوفى فى الحياة الأخرى لكى تتمتع بالظل والأكل.

طول اللوحة يصل لـ ٢٧.٦ سم وعرضها ٢٣ سم وسمكها، ٢.٧ سم، وقد تم اكتشافها عام ١٨٨٠م بمنطقة الدير البحرى بالأقصر.

لوحة دجيد – آمون – إيو – عنخ.

تمثال الملكة إيزيس:

هذا التمثال الفريد فى جمال نحته، ليس فقد دليل على كفاءة النحات المصرى القديم، ولكن أيضًا دليل على ولاء وإخلاص ووفاء الابن لأمة، فقد كرس الملك المشهور بشجاعته تحتمس الثالث هذه القطعة الفنية لأمه "الملكة إيزيس".

التمثال منحوت من قطعة واحدة من الجرانيت الأسود، ويبلغ ارتفاعه ٩٨.٥ سم وعرضه ٢٥ سم، وقد تم اكتشافه فى معبد الكرنك فى عام ١٩٠٤م، وهو يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة حوالى ١٤٩٠ قبل الميلاد. وتظهر الملكة وهى تحمل يدها اليسرى "صولجانًا" على شكل ورود، وترتدى الملكة قاعدة مستديرى فوق رأسها مغطاة برقائق الذهب، هذه القاعدة كانت تحمل ريشتين ملكيتين مصنوعتين غالبًا من الخشب المذهب، وهما رمز الملكية، وقد أصر الملك تحتمس الثالث المشهور بحملاته العسكرية السبع عشرة، وبإمبراطورية المترامية الأطراف أن يؤكد إنه قد أمر بصنع ونحت ذلك التمثال وأهداه لأمه، وقد تأكدنا من هذا عندما قرأنا النصوص الهيروغليفية المنحوتة على جانبى أرجل الملكة، فالنص يقول "الرب الحسن، رب الأرضين، من – خبر – رع (تحتمس الثالث)، محبوب آمون – رع، رب عروش الأرضين، لقد صنعه كتذكار لأمه، إيزيس، أم الملك، البريئة "المبرأة" ومع مقارنة وجه إيزيس فى هذا التمثال بوجه تمثال تحتمس الثالث، نجد الشبه القريب جدًا بين الابن وأمه، لقد كان الابن وأمه يتميزان بجمال الطلعة وبهاء الوجه، والنظرة الهادئة التى لا يشوبها القلق، وابتسامة خفيفة خالية من المبالغة.

الملكة إيزيس. الجمال الهادئ.

السيدة "ايبينتينا":

هذه القطعة الخشبية ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة، وبالتحديد لعصر حكم تحتمس الثالث والملكة حتشبسوت (١٤٩٠-١٤٧٠) قبل الميلاد، وهى لسيدة تدعى "ايبينتينا" زوجة "سانتيم" وقد تم اكتشافه داخل مقبرة زوجها عام ١٩٣٣م وهى المقبرة رقم ١٣٧٩ بدير المدينة بالبر الغربى بالأقصر، ودير المدينة، هى المدينة الصغيرة التى عاش فيها الفنانون النحاتون والعمال الذين كانوا يعملون فى المقابر والمعابد الملكية، وقد صرح لهم ملوك مصر القديمة بعمل جبانة بجانب مدينتهم؛ لكى يدفنوا فيها بعد مماتهم، وهو ما يدل على احترام وتقدير الملك لهم، وتتكون هذه القطعة الفنية الفريدة من صندوق مجوف له باب بيد، وبداخله تمثال خشبى ارتفاعه ٣١.٨ سم له خاصية الانزلاق على مجرى للخارج ثم للداخل مرة أخرى حسب الاختيار.

ترتدى السيدة الجميلة باروكة (شعر مستعار) كرمز ديني، وتتدلى ضفيرتان مربوطتان بفيونكتين جميلتين، وترتدى فى رسغيها إسورتين ملونتين، مربوط وملفوف حول ذراعها الأيسر عقدها المصنوع من حبات الفيانس الأزرق، لون العقد ينسجم لونًا مع لون الخشب البنى الفاتح، ويوجد بالقاعدة بعض المتون الهيروغليفية الخاصة التى تطلب فيها السيدة "ايبينتنيا" من أوزوريس، الذى هو رب معبد أبيدوس أن يوفر لها بعد الموت كل أنواع الهبات الغذائية، وكل ما هو نقى مما يقدم على مذبح رب الأبدية.

تتلخص أهمية هذه القطعة فى أن التماثيل الغير ملكية، غالبًا ما تعطينا فكرة جيدة عن المصرى القديم، الإنسان العادى.

السيدة «ايبينتينا»

لوحة باي:

يصل ارتفاع هذه اللوحة إلى ٢٤.٥ سم وعرضها إلى ١٤ سم، وهى من الحجر الجيرى الملون، وقد تم الكشف عنها فى دير المدينة عام ١٩١٢م، وهى ترجع إلى حوالى ١٢٠٠ قبل الميلاد، وهو زمن الملوك الرعامسة، وأهمية هذه اللوحة هى إنها إحدى لوحات الآذان، والمقصود هنا من كلمة الآذان هو جمع أذن، وقد زين صاحب اللوحة "باى" – وهو أحد الأشخاص الذين عاشوا فى دير المدينة المسمى "مكان الحقيقة" بغرب مدينة الأقصر حيث كان الفنانون والنحاتون يعيشون – زين لوحته بستة آذان، الأذنان العلويتان ملونتان باللون الأزرق الغامس وأسفلهما أذنان ملونتان باللون الأصفر ثم الأخيرتان ملونتان باللون الأخضر.

كان صاحب اللوحة النذرية يعتقد أنه إذا همس ببعض التراتيل والصلوات والطلبات والأمنيات فى هذه الآذان المنحوتة على اللوحة، سوف تصل كل طلباته إلى الذى كرس له اللوحة، وبالتالى يستمع الرب إلى كل صلواته عبر تلك الأذان الملونة ولذلك نجد "باي" راكعًا رافعًا يديه نحو الآذان فى وضع خاشع، وفى أعلى اللوحة نجد منظرًا واضحًا ملونًا لكبشين يرتدى كل منهما ريشتين، وهما رمز لآمون – رع الرب الشمسى الأسطورى ومن هنا يتضح أن "باي" كرس هذه اللوحة للرب آمون رع لكى يستمع إلى صلواته، وقد لعبت هذه النوعية من اللوحات فى فترة من فترات عصر الأسرات الفرعونية، دورًا فى تقريب المصرى القديم لأربابه ومعابده وديانته.

لوحة الآذان لـ «باى»

لوحة "بوخيس":

هذا الاسم الغريب "بوخيس" كان لثور قدسه البطالمة فى مصر (البطالمة هم الملوك الأغريق الذين حكموا مصر بعد وفاة الإسكندر الثالث المقدونى وآخر ملوكهم هى كليوباترا السابعة (الشهيرة) وقد كرس الملك البطلمى "بطليموس الخامس إپيفانس" هذه اللوحة له، ارتفاع اللوحة يصل إلى ٧٢ سم وعرضها ٥٠ سم أما عن سمكها فيصل إلى ١٤ سم، تم الكشف عنها فى مدينة أرمنت بمصر العليا بجانب الأقصر عام ١٩٣٠م وهى من الحجر الجيرى الملون فى بعض أجزائها ومذهب فى بعض الآخر.

يظهر قرص الشمس المجنح فى أعلى اللوحة وتحته جعران رمز الأبدية والخلق وإعادة الخلق، وتحت نحت للعامود "دجيد" وهو العامود الفقرى للرب أوزوريس الأسطورى وهو رمز الاستقرار يكتنفه ثعبانى "الكوبرا" ترتدى كل واحدة قرص الشمس، يحيطهما من الجانبين منظران لابن آوى الأسود اللون، وهو الحيوان المقدس للرب "أنوبيس" رب الجبانة، كل هذا المنظر العلوى يرتكز على قاعدة زرقاء بها نجوم بيضاء وهى السماء. ثم يأتى المنظر الكبير ويظهر فيه "بطليموس الخامس" وهو يرتدى تاج الـ"خبرش" الأزرق الحربى وهو يبجل الثور "بوخيس" (ومعن اسمه الـ"با – النورانى" أو "الروح النورانية"" وهو مغطى بالذهب.

وأعلى الثور يظهر الصقر القوى "مونتو" المبجل فى طيبة، وهو أيضًا رب أرمنت، وكان رب للحرب وراعى للأسلحة وحاميها، وقد انتشر اسمه وله أربعة معابد فى أرمنت والطود والمدامود وشمال الكرنك، وهذا لغرض حماية طيبة.

وفى المنظر الأسفل نجد خمسة سطور من الكتابة الهيروغليفية، والتى تؤكد موت العجل "بوخيس" رمز "الخصوبة" فى العام الخامس والعشرين من حكم بطليموس الخامس، وكان قد ولد فى العام الحادى عشر من حكم نفس الملك، وكان يتم تحنيط هذه الثيران ودفنها فى مكان مبجل اسمه "البوخيوم" ودعونا لا ننسى إن بطليموس الخامس هو أيضًا صاحب حجر رشيد.

لوحة «بوخيس».

الفهرس

مقدمة..... ٣

لوحة نارمر: ٥

تمثال خوفو الصغير: ٨

"حسى – رع" طبيب الأسنان:..... ١٠

رأس الملكة "تى" ١٢

رأس نفرتيتى: ١٣

تمثال توت عنخ آمون:..... ١٤

تمثال رمسيس الثانى: ١٨

غطاء تابوت "ماعكارع": ٢٤

لوحة دجيد – آمون – إيو – عنخ: ٢٦

تمثال الملكة إيزيس: ٢٨

السيدة "ايبينتينا": ٣٠

لوحة باى: ٣٢

لوحة "بوخيس": ٣٤